Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عـادتْ إلى جـوْهَـرٍ لـطيـفٍ عِـيَـانُ مـوْجُـودِهِ ضِـمَـارُ
كـأنَّ فى كـأسِـهـا سَـرَابـاً تُخِـيـلُهُ المـهْـمَـهُ الـقِـفَـارُ(١٤)

فلقد تخيرت الخمر من زمن بعيد ، وحفظت فترة طويلة من الزمن ، حتى أكلت الأيام والليالى جسمها ، فلم يبق منه سوى جوهر لطيف كأنه السراب ، ونجد أن أبا نواس يستغل هذه النظرية استغلالا حسناً فى شعره ، فيصور الخمر مرة على أنها تجردت عن مادتها ، فأصبحت لا تدرك بالحس ، ولكن بغريزة العقل ، يقول :

فـأتـاكَ شـيءٌ لا تُـلاَمِـسُـه إلا بحسٍّ غـريـزةِ العَـقْـلِ(١٥)

ويصورها مرة أخرى بأنها ليست مما يدرك بالعقل ولا بالحس ، ولا هى من المعقولات ولا من المحسوسات ، وإنما هى رجم من الظنون ، يقول :

دَقَّ مـعـنى الخـمـرِ حـتَّى هُـوَ فى رَجْـمِ الـظُّنـونِ
كـلَّمَا حَـاوَلَهَـا الـنَّـا ظـر مـن طـرْفِ الجُـفُـونِ
رَجَـعَ الـطرفُ حَـسِـيـراً عـن خـيـالِ الـزَّرَجُـونِ
لم تُـقـم فى الـوهْـم إلاَّ كـذَّبَـتْ عـيْنَ الـيـقـين
فـمـتى تـدركُ مـالا يُـتَـحَـرَّى بـالـعـيـونِ(١٦)

ومن معالم الحداثة فى لغة أبى نـواس استخدام الشاعر بعض الألفـاظ الفارسية ، ويعلل الدكتور شوقى ضيف لاستخدام الشعراء الألفاظ الفارسية فيقول : « إذ كان الشعراء يسوقون فى أشعارهم أحياناً بعض الألفاظ الفارسية تملحاً وتظرفاً كما يلاحظ الجاحظ نفسه ، أما بعد ذلك فإنهم كانوا يحافظون على ما استقر فى ملكاتهم من قوانين الصياغة العربية ، وربما كان أكثرهم استخداماً للألفاظ الفارسية فى شعره أبا نواس إذ كان يأتى بها فى بعض خمرياته تعابثاً ومجانة ، وخاصة حين يوجه كلامه إلى بعض غلمان المجوس مقسماً عليهم

---

(١٤) المصدر نفسه ٧٣ .
(١٥) المصدر نفسه ٤٣ .
(١٦) المصدر نفسه (الغزالى) ٤٧ .